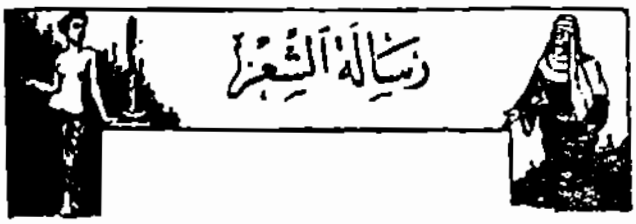

إلى هناء *...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى

« هناء » : يا ملاحن الأطيار وفرحة النسيم بالأزهار
وبسمة الخميلة المطار وسحكة الأمواج للدرارى
ورقصة الغصون في الأسحار ورنة الأقداح والأوتار
ويا صدى ترنيمة المزار ويا ربيع الحب فى آذار
لولاك ما جن هوى قيثارى
وفاح عطر الحب فى أشعارى

• • •

« هناء » : يابهجة عين الرائى يا كوثر الجوانح الظماء
يا نفحة الزنبقة العذراء يا عبق الطيوب والأشذاء
يا قمرا أشرق فى سمائى أقسمت بالمحاجر الشهلاء
وبابتسام الشفة اللمياء وبائتلاق الليلة القمراء
لولاك ما طربت للغناء
ولا تنسمت شذى الأندماء

• • •

« هناء » : يا إشراقة الجمال ويا مثالا صيغ من جلال
يا بسمة الأوطار والآمال رفت على ثغر الملى حيالى
أهواك يا أنشودة الليالى رددها فى مسمع الأجيال
شاعرك المفتون بالخيال قالوتر النشوان بالوصال
لما يزل يغنيك بالمقال
ويستثير الشك بالسؤال

• • •

« هناء » : يا ترنيلة الحنان ويا شعاع القمر النشوان
وياشذى البنفسج النيسان(١) ويا أمانى العاشق الولهان
ويا مثال الطهر فى الحسان فداء عينيك الذى أعانى
هواك يا نعمائى قد أضوانى وألهب الأشواق فى جنانى(٢)
وفجر الدموع من بيانى
فمشت كالمفجوع بالأمانى

• • •

« هناء » : ما أنت سوى هنائى يا نجمة زهراء فى سمائى
ونسمة مرت على رمضائى وواحة تحلم فى صحرائى
وفرحة تهزأ من بكائى حبك ينبوع من الرجاء
يفيض بالآلاء والنعماء يا أملى فى غمرة الأرزاء
خذى بكفى فى دجى الشقاء
ونضرى عودى بالمقاء

بغداد — عبد القادر رشيد الناصرى

* كتب لى الصديق الأستاذ عبد الله الطائى من البحرين مستفسرا عن ديوانى « هناء » هل طبع أم لازال مخطوطا ، وأنا بعد شكره على حسن ظنه بأخيه أخبره أن الديوان سعد للطبع الآن ، وهذه القصيدة فاتحته ويسرنى أن أرفعها اليه

مشهد من مآسى الحياة بين اللاجئين

للآنسة سميرة أبو غزالة

مشت فى وجوم الإباء الطريد كطيف « حبيب » لحلم قريب
وشاح الشقاء على جسمها وفوق المحيا وشاح المشيب
تجر خطاها وئيدا وئيدا فيسمع للمشى لحن كئيب

١) النيسان : الندى . الخضل
٢) جنانى . بفتح الأول : القلب

الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

« الريبيرا » المصرية :

ما زلت أذكر ما كتبه إلى صديق الأستاذ سيد قطب حين كان بأمريكا ، في رسالة خاصة ، إذ قال ما معناه : إن بلادنا أحفل بلاد الدنيا بالخير والقوة والجمال . وكل ما في الأمر أن الطبيعة والإنسان فيها مهملان . وكنت أجادله في رسائلنا الخاصة التي نشرت طرفا منها في هذا الباب من « الرسالة » ، ساخطا على ما أراه في البلاد من قبح واضطراب ، وكان يجيبني بالمشاركة في هذا السخط ، ولكنه يردني إلى تلك الحقيقة التي زاد إيمانه بها سفره إلى هنالك ..

ذكرت ذلك وأنا على هذا الشاطئ الذي أبدعت صنعه يد الله وقصرت بجانبه يد الإنسان .. هنا شاطئ البحر الأبيض المتوسط يمتد على الساحل المصري بجوار بلطيم نحو ثلاثين كيلو مترا ، حيث يتآخى الرمل والماء ، ويتعاونان على تهيئة مصيف لعله يصلح أن يكون أجمل مصيف في العالم

الرمل منبسط ممهد على طول الشاطئ تقف الكثبان على حراسته من بعيد ، ويفد إليه الموج رفيقا فيثب على أديمه الداني يداعبه ، كما يثب الكلب الودود على صاحبه يلاعبه ، ويرتد عنه تاركا صفحة بيضاء مسواة كأرضية رخامية أبدعتها يد صناع . وكأن البحر يريد أن يعلم الإنسان كيف يجمل هذه البقعة ، ولكن الإنسان يأبى أن يتعلم !

وكثيرا ما يطيب للبحر هنا أن يغفو ، فتراه كسلان مخدرا ، كأنه (مسطول !) مما يلقى إليه من « حشيش » الشآم .. ! فأنفاسه خافتة ، وحركته بطيئة وانية ، وصوته ضحكة مجرجرة منغمة .. لست أدري أهي مثل ضحك سائر الحشاشين لا سبب

وفي ذلة تستجير الجبير ... وتبدي يداها إلى من يجيب
وفي صدرها أنة الفاقدات ... وقصة ذاك النعيم السليب
نظرت إليها وفي لمحة ... تراءى لعيني خيال حبيب
معاذ الإله فأين الثراء ؟ ... أيحرق في هبوات اللهيب ؟
أحقا سليمى تراءيت لي ... أم العقل في غمرات الشيب
أحقا أراها وفي البؤس تحيا ... وفي مثل هذا الصراع المهيب
وفي رجفة الحزن تابعتها ... لأكشف ذاك القناع الرهيب

• • •

دخلت بصحن به نسوة ... من « الند » كل شريد طريد
فتلك تئن وأخرى تنوح ... وطفل يموت وكهل يقيد
وفي آخر البهو باب ينادي ... تعالى ترى ما يخل الحديد
فأسرعت في خطوات السكارى ... وبؤس الحياة يقلبي يزيد
أدق بكفي باب المآسي ... وأقرعه في ذهول الشريد
وطال انتظاري فلا من مجيب ... ولا من يرد ولا من يريد
فألقيت جسمي على الباب فوراً ... وقاومته في صراع شديد
إذا كومة من حجار تزول ... ويكشف ذاك الستار الجديد
هنا مشهد من مآسي الحياة ... هنا مصرع للجهاد الشهيد
هنا جسم سلمى هنا روحها ... أبت أن تعيش معاش العبيد

• • •

سليمى تعالي أقسى الرزايا ... تشد إلى الصدر طفلا رضيع
وقد أسلمت روحه للإله ... ومالت عليه بكل مريع
وفي وجنتيها اصفرار المنايا ... وفي ناظريها الإباء النجيع
وفي الجسم من طعنات المآسي ... بقايا حطام النعيم الصريع
سليمى دوا بؤس تلك الحياة ... أتلقين هذا الجحود السريع
لقد كنت نورا ومجدا ونبلا ... وقد كنت للحق ركنا منيع
فيا موطني حاد عنك الوفاء ... وزاد البلاء وزاد الفجيع
ويا موطني داهمتك الليالي ... كوحش مصور لحل وديع
تزالت عليك رعاة المآسي ... ومالت إليك ذئاب القطيع

سميرة أبو غزالة